من العناية ركنا غير منهدم بشري مصدر اريد به ما يحصل
من المسرة المغير للبشرة وهي الحالة الطيبة والبهجة الصالحة
ونصب معشر الاسلام على الاختصاص كما في قول صلى الله
عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث وقيل هو هنا منادى
وان بالكسر للتعليل والمراد من العناية الالطاف الخفية الازلية
التي تورث السعادات الجلية الابدية ولكن الشيء جزؤه الذي
يستند اليه ومرجعه الذي يعتمد عليه والمعنى تباشر صبح
السعادة والاقبال ومناشير البشر والبشارة والاجلال
اشرقت ونشرت لمعاشر الاسلام من اقوام العرب وجماعات
الاعجام حيث حضوا بركن ركين متين ودين ناسخ
راسخ الى يوم الدين لما دعى الله داعينا الطاعته باكرم الرسل
كنا اكرم الامم دعى بمعنى سمى والله فاعله وداعينا مفعوله
وسكون الياء ضرورة وقد جاء في غير الضرورة ايضا في قولهم
اعط القوس باريها ولطاعته متعلق بدعا وكذا قوله باكرم الرسل
اذ هو واسطة بيننا وبين الله تعالى ومعنى قوله كنا اكرم الامم اى
عند الله لان شرف الامة شرف نبيه صلى الله عليه وسلم وفي
التنزيل كنتم خير امة اى الئم والناظم اشار اشارة خفية الى ان

المفهوم

المفهوم من كون الامة موصوفا بنعت الخيرية ان يكون
رسولهم متصفا بنعت الاكرمية ولكن عكس القضية الاستدلالية
اجلالا لمرتبة الرسالة العلية المصطفوية المرتضوية فان
كوننا خير امة من بقيا جائزة وجدوى متابعته فان تكريم
التبيع من تكريم المتبوع على مقتضى العقول والشروع ولما فرغ
من قضية المعراج ويتعلق به من حصول الوصول وبلوغ المنى
فالمراد شرع في بيان غزواته وشجاعته سراته في مجاهدة الجهاد
ومكابدة الكباد ولدفع اهل الكفر والعناد والزيغ والفساد فقال
راعت قلوب العدى انباء بعثته كنباءة اجفلت غفلا من الغنم

جبر عظيم بناء فيه تقريب وزواده

الروع بمعنى التخويف والعدى بكسر العين مقصورا اسم جمع
للعدو والانباء جمع النبأ وهو الخبر الذي فيه شان والبعثة
الرسالة والنباءة صوت الاسد والاجفال الازعاج عدوا واضطرارا
والغفل بضم المعجمة جمع غافل كبزل وبازل المعنى خوفت اخبار
نبوته واثار رسالته قلوب اعداء الدين من الكفار والمشركين
مثل صيحة الاسد افزعت الاغنام الغافلة حيث تتزعج وتفر بمجرد
صوته بدون سطوته وقيد الغفلة لزيادة تاثير الهيبة
وفيه اشارة الى حديث الصحيحين نصرت بالرعب مسيرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)